Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحدث الحذف فى الحرف والكلمة والعبارة والجملة. وقد أفرد ابن هشام قسماً عن قضايا متعلقة بالحذف وأنماطه.(١)

ويعرض هنا سؤال: هل حجب النص لأحد عناصره بالحذف يخل بالتماسك الجملى أو النصى؟ إذا كان من المعلوم أن الضمائر تمثل عامل ربط اللاحق بالسابق. فكيف يتفق الحذف هنا مع ما جاء على لسان علماء العربية من أن أحد وجوه الإعجاز القرآنى هو حسن تأليفه والتئام كلمه؟

إن هذا السؤال يمثل جوهر الإشكالية التى انطلق منها القدماء فى معالجتهم لموضوع الحذف. ولقد تحدث السيوطى عن تحقق التماسك مع وجود الحذف وذلك أثناء رصده أحد أنواع الحذف، وهو المسمى **بالاحتباك** أو **الحذف المقابلى** وفقاً لما يطلق عليه الزركشى(٢) وقد أرجع السيوطى تلك التسمية إلى أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط، "فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعاً من خلل يطرقه، فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق"(٣).

---

(١) انظر التفصيل فى: مغنى اللبيب، ابن هشام، جـ٢، ١٦٢- ١٧٦. والبرهان فى علوم القرآن، الزركشى، جـ٣، ص ١١٧- ٢١٥.

(٢) البرهان فى علوم القرآن، الزركشى، جـ٣، ص ١٢٩.

* والحذف المقابلى هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى. ومن الثانى ما أثبت نظيره فى الأول... وقال الزركشى: "هو أن يجتمع فى الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلى إجرامى وأنا برىء مما تجرمون﴾. الأصل: فإن افتريته فعلى إجرامى وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا برىء مما يجرمون" البرهان، الزركشى، جـ٣، ص ١٢٩. ويقول السيوطى: "ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذى معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب، فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه، بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق". الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى، جـ٣، ص ١٨٣.

(٣) الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى، جـ٣، ص ١٨٣.